

تفسير أبي السعود

سبأ 15 16 اينما صلى فلم يكن ينظر اليه الشيطان في صلاته الا احترق فمر به يوما شيطان فنظر فإذا سليمان عليه السلام قد خر ميتا ففتحوا عنه فإذا عصاه قد اكلها الارضة فأرادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فأكلت منها في يوم وليلة مقداراً فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثاً وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وبقي في ملكه اربعين سنة وابتدا بناء بيت المقدس لاربع مضي من ملكه لقد كان لسبأ بيان لخبار بعض الكافرين بنعم الله تعالى اثر بيان احوال الشاكرين لها أي لاولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقرء بمنع الصرف على انه اسم القبيلة وقرء بقلب الهمزة الفا ولعله اخراج لها بين بين في مسكنهم وقرء بكسر الكاف كالمسجد وقرء بلفظ الجمع أي مواضع سكناهم وهي باليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال آية دالة بملاحظة احوالها السابقة واللاحقة على وجود الصانع المختار القادر على كل ما يشاء من الامور البديعة المجازي للمحسن والمسيء معاضدة للبرهان السابق كما في قصتي داود وسليمان عليهما السلام جنتان بدل من آية او خبر لمبتدأ محذوف أي هي جنتان وفيه معنى المدح ويؤيده قراءة النصب على المدح والمراد بهما جماعتان من البساتين عن يمين وعن شمال جماعة يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة من تينك الجماعتين في تقاربهما وتضامهما كأنهما جنة واحدة او بستانا كل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن شماله كلوا من رزق ربكم واشكروا له حكاية لما قيل لهم على لسان نبيهم تكميلاً للنعمة وتذكيراً لحقوقها او لما نطق به لسان الحال او بيان لكونهم احقاء بأن يقال لهم ذلك بلدة طيبة ورب غفور استئناف مبين لما يوجب الشكر المأمور به أي بلدتكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم ما فيها من الطيبات وطلب منكم الشكر رب غفور لفرطات من يشكره وقرء الكل بالنصب على المدح قيل كان اطيب البلاد هواء واحصبها وكانت المرأة تخرج وعلى رأسها المكنث فتعمل بيديها وتسير فيما بين الاشجار فيمتلئ المكنث مما يتساقط فيه من الثمار ولم يكن فيه من مؤذيات الهوام شئ فأعرضوا عن الشكر بعد إبانة الآيات الداعية لهم إليه قيل أرسل الله إليهم ثلاثة عشر نبيا فدعاهم الى الله تعالى وذكرهم بنعمة وأنذروهم عقابه فكذبوهم فأرسلنا عليهم سيل العرم أي سيل الأمر العرم أي الصعب من عرم الرجل فهو عارم وعرم إذا شرس خلقه وصعب او المطر الشديد وقيل العرم جمع عرمة وهي الحجارة المركومة وقيل هو السكر الذي يحبس الماء وقيل هو اسم للبناء الذي يجعل سدا وقيل هو البناء الرصين الذي بنته الملكة بلقيس بين الجبلين بالصخر والقار وحقنت به ماء العيون والأمطار وتركت فيه خروقا على ما يحتاجون

